أضواء على فعاليات مؤتمر القمة الاسلامية بداكار :

سمو ولي العهد يستعرض أمام القمة الاسلامية رؤية المملكة تجاه قضايا الامة

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس وفد المملكة الى القمة الاسلامية بداكار

● كتب : صالح سليمان

أعرب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عن ارتياحه العميق وتقديره البالغ للجهود الموفقة التي بذلها سمو ولي العهد في مؤتمر القمة الاسلامية السادس الذي انعقد في العاصمة السنغالية داكار مؤخرا وبما اسهم به ولي عهده الأمين من دور فعال لانجاح الأهداف والغايات التي أسفر عنها المؤتمر وفق ما تضمنه اعلان داكار .

وكان مجلس الوزراء الذي انعقد بعد ظهر يوم الاثنين العاشر من شهر جمادى الآخرة لعام ١٤١٢ هـ ، قد استمع في مستهل جلسته الى صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الذي تحدث ـ حفظه الله ـ عن نتائج مؤتمر القمة الاسلامية السادس الذي انعقد بداكار في الفترة من ٣ ـ ٦ من شهر جمادى الآخرة لعام ١٤١٢ هـ .

وقد أشاد سمو ولي العهد بالأجواء الايجابية التي سادت المؤتمر وبالتفهم العميق الذي لمسه سموه الكريم خلال الاجتماعات من قادة وزعماء الدول الاسلامية ولكل ما يخدم قضايا الشعوب الاسلامية في جميع أنحاء العالم .

وفي كلمة المملكة التي ألقاها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ورئيس وفد المملكة في مؤتمر القمة الاسلامية السادس استعرض سموه رؤية المملكة العربية السعودية تجاه ما يحيط بأمتنا الاسلامية من تحديات وما يحدق بها من مخاطر وما تتطلع اليه من آمال سواء على المحيط السياسي أو الاقتصادي أو العسكري أو الثقافي .

وقال سموه : في الفترة القصيرة التي تلت اجتماعنا الاخير في الكويت شهد العالم سلسلة متلاحقة من الاحداث لايزال المراقبون

• مبادرة خادم الحرمين الشريفين بعقد مؤتمر الأقليات الاسلامية تحظى بإشادة جماعية من القمة الاسلامية بداكار .

• في بادرة اسلامية :
المملكة تسقط ديونها عن ثماني دول في منظمة المؤتمر الاسلامي ، وتدعو الدول الأعضاء الى اسقاط ديونها كليا أو جزئيا .

سمو ولي العهد مع الرئيس السنغالي رئيس القمة الاسلامية

ومع رئيس المجاهدين الافغان

والمحللون يجرون وراءها لاهثي الانفاس لايكادون يفسرون حديثا خطيرا حتى يواجههم حدث أخطر لم يكن لهم في حساب .. وحري بنا والحالة هذه الا يكون دورنا دور المتفرج بل نرفض الاكتفاء بمقعد خلفي بعيد عن مسرح الوقائع والملاحم .. حري بنا ان نكون في مقدمة المسيرة ، نقود التطورات ولا ننقاد لها ونتفاعل مع الاحداث ولا ننفعل بها سلاحنا ايمان بالله لايتزعزع وثقة في نصره لاتضعف مستلهمين قوله تعالى : ﴿ ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ﴾ .

وقال سموه : سيسجل التاريخ بفخر واعتزاز ان أغلبية الدول التي شاركت في تحرير الكويت كانت دولا اسلامية هبت يداً واحدة في مشهد رائع من مشاهد التضامن .. اننا مدعوون في هذا المؤتمر الى أن نسجل من جديد استنكارنا الواضح للعدوان وأن نعرب من جديد عن ادانتنا الواضحة للمعتدين وان نصر مرة أخرى على تنفيذ القرارات الدولية بأكملها .

لقد أثبت النظام الحاكم في العراق انه المسؤول عن الكارثة وما تلاها من كوارث .

المملكة والقضية الفلسطينية

وحول القضية الفلسطينية قال سموه : نحن في المملكة العربية السعودية نقف مع الأشقاء الفلسطينيين دائما وقفة المبدأ الذي لايساوم ولايناور منطلقين من ثوابت الاخاء الاسلامية التي يحرص عليها الاحفاد حرص الاجداد وكنا معهم دائما وأبدا . وسيذكر التاريخ للمملكة انها أرسلت ابناءها يقاتلون مع ابناء فلسطين كما سيسجل التاريخ للمملكة انها اعتبرت دعم القضية الفلسطينية أولوية لاتدانيها أولوية حتى في أحلك ساعات العسرة . وكما قاتلنا مع ابناء فلسطين في ميادين النار حاربنا من أجلهم في ميادين السياسة وقد كان لنا شرف التقدم بخطة للسلام هدفها الأول والأخير حماية الحقوق الفلسطينية ، ولن يهدأ بال الأمة العربية والاسلامية حتى تستعيد القدس الشريف مكانتها الدينية والروحية بوصفها أولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمنبر المناسب لعرض هذه القضية هو مؤتمر السلام الذي انعقد برعاية الدولتين العظميين والذي أيدته كل دول العالم كبيرها وصغيرها .

ومن هنا فان من واجبنا في هذه المرحلة ان ندعم جهود السلام وان نكشف للدنيا بأسرها ان كل ما كانت اسرائيل ترده عن حبها للسلام هو وهم واختلاق وان كل ما كانت تزعمه عن التعنت الفلسطيني هو ذريعة كاذبة للتمسك بالأراضي المسروقة .

وموقفنا من هذه القضية محكوم بمبادىء اسلامية واضحة فنجنح للسلم مع الجانحين اليه ونرفض التفريط بحقوقنا المشروعة .

حق الأقليات المسلمة في أن تعيش في سلام

وحول قضية الأقليات المسلمة قال سموه : اذا كان من حق كل دولة ان تطلب من مواطنيها الولاء فمن حق الأقليات المسلمة ان تعيش في سلام دون أن تفتن في دينها ويحال بينها وبين ممارسة شعائرها أو تسلب هويتها المتميزة ولقد كان للمملكة شرف الدعوة الى أول مؤتمر عالمي ينعقد في مكة المكرمة ليناقش أوضاع الأقليات المسلمة ويتلمس لها الحلول المناسبة .

وقال سموه : ان معالجة المشاكل الاقتصادية العالمية لايمكن ان تتم الا على المستوى العالمي في اطار المسؤولية الدولية وعبر القنوات الدولية المعنية بالاصلاحات الهيكلية وعبر المزيد من الجهد التنموي الدولي المشترك ، وليسمح لي اخوتي قادة الدول الاسلامية بأن ادعو الدول الاسلامية الاعضاء التي لها ديون خارجية على الدول الفقيرة من أعضاء منظمتنا بأن تنظر بالخطوات التي تراها مناسبة لاعفاء هذه الدول كليا أو جزئيا من سداد هذه الديون معطية بذلك اشارة ايجابية من شأنها تحقيق التزام دولي باجراء مماثل لصالح الدول الاسلامية الأقل نمواً .

ثم قال سموه : ان الأمة الاسلامية تقف على اعتاب حقبة تاريخية جديدة تنبض بالوعود كما تحفها بالمخاطر ، واذا كانت الحضارة الاسلامية هي التي قادت العالم بأسره عبر قرون من النهضة والازدهار فانها اليوم مدعوة بالحاح الى ان تقوم بدورها الرائد في تسيير دفة البشرية ، ولاشك ان لهذه الحضارة الكثير الكثير مما تستطيع ان تعطيه في عالم يشكو الخواء الروحي ويتعطش الى اليقين والايمان . ان مسؤوليتنا التاريخية تحتم علينا ان ننهض بعبء الدعوة مالئين قلوبنا بالتقوى رافعين فوق رؤوسنا رايات التوحيد مرددين قوله عز وجل : ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لمنصورون . وان جندنا لهم الغالبون ﴾ .

فعاليات القمة الاسلامية السادسة

وكانت فعاليات مؤتمر القمة

سمو ولي العهد يستعرض أمام القمة الاسلامية رؤية المملكة تجاه قضايا الامة

الاسلامية السادس قد بدأت ظهر يوم الاثنين الثالث من جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ حيث افتتحت أعمال المؤتمر بحضور رؤساء دول وحكومات ٤٦ دولة عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي .

وقد توالت كلمات رؤوس الوفود في الجلسة الافتتاحية حيث كان هناك اجماع على تعزيز التضامن الاسلامي لمواجهة التحديات الدولية . كما أكد الجميع ادانة التعنت الاسرائيلي في عملية السلام وعكست الكلمات الآثار التي خلفتها ازمة الخليج وانعكاساتها على العالم الاسلامي .

ففي البداية تحدث سمو امير دولة الكويت بوصفه رئيسا للقمة الخامسة حيث تناول في كلمته اعمال الدورة السابقة وما مرت به المنطقة من حوادث وقضايا وتطورات ، واشاد سموه بموقف منظمة المؤتمر الاسلامي من ازمة الاحتلال العراقي للكويت ووصفه بأنه موقف شريف وندد بانتهاكات النظام العراقي للمبادىء التي انشئت من أجلها وتعاقدت عليها منظمة المؤتمر الاسلامي .

وبعد ذلك القى الرئيس السنغالي عبده ضيوف كلمته باعتباره رئيس القمة فأكد ضرورة التعاون والتضامن بين الدول الاسلامية وقال : علينا ان نستخلص العبر من أزمة الخليج والوقوف على الدروس الكفيلة بتعزيز التضامن الاسلامي وتنظيم العلاقات بين الدول الاسلامية .

كما أعرب في كلمته عن شكره للدول الأعضاء التي ساهمت في ايجاد الأجواء الملائمة لعقد هذه القمة ، وخص بالذكر المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز التي ساهمت وساعدت السنغال في انجاح وتنظيم هذا المؤتمر مما يدعم ويعزز أواصر الأخوة بين الدول الاسلامية .

بعد ذلك القى الرئيس اللبناني الياس الهراوي كلمة باسم المجموعة العربية أكد فيها ان انعقاد القمة الاسلامية السادسة يأتي في وقت تشهد فيه الساحة العالمية تطورات مهمة متا يترتب على الدول الاسلامية توطيد التضامن الاسلامي .

وألقى الرئيس الايراني علي أكبر رفسنجاني كلمة المجموعة الاسلامية الآسيوية اعرب فيها عن أمنيات المجموعة ان تتمكن القمة الاسلامية في ظل الظروف الدولية الراهنة ولاسيما بعد انهيار الشيوعية من تحقيق كل الأهداف الاسلامية بالتضامن والتقدم .

أما كلمة المجموعة الافريقية فقد القاها الرئيس الجامبي داود جاوارا حيث دعا الى ضرورة تحقيق التعاون الاسلامية في مجالات التنمية الاقتصادية ومكافحة الفقر .

بعد ذلك القى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد كلمة اعرب فيها عن تقديره وامتنانه الخاص والعميق لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ولحكومة المملكة التي تستضيف مقر منظمة المؤتمر الاسلامي للدعم المتواصل الذي تقدمه للمنظمة .

وأشار الى ازمة الخليج بقوله انها فرضت امراً رهيبا على شعوب الامة الاسلامية ، وأكد ان الامن في الشرق الأوسط لايمكن ان يتحقق الا بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف واحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

واكد الدكتور الغابد في ختام كلمته على ضرورة التنسيق بين الدول الاسلامية لمواكبة التطورات الدولية الجديدة بشكل يحفظ للعالم الاسلامي مكانته الدولية ، ثم أعطيت الكلمة للامين العام المساعد للأمم المتحدة الذي قرأ رسالة من الامين العام خافيير بيريز دي كويار اعرب فيها عن امنياته للقمة السادسة بالنجاح في اجتماعاتها .

ومن ناحية أخرى أكد عدنان عمران الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية في كلمته على أهمية الظروف الدولية الحالية وقال ان من حق الشعوب ان يكون التغيير بداية لمنحها حقوقها في السيادة وتقرير المصير .

ثم تحدث سالم احمد سالم الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية وأشار الى تشابه المشكلات والتحديات التي تواجه الدول الاعضاء في المنظمتين واكد على اهمية التنسيق وايجاد الحلول لها كما أكد على وقوف منظمة الوحدة الافريقية مع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

واستمع المؤتمر بعد ذلك الى كلمات الوفود التي تمثل الاقليات المسلمة في العالم حيث شرحوا اوضاع هذه الأقليات ومشاكلهم ودعوا الى اهتمام المنظمة بها والمساهمة في ايجاد الحلول لها .

المملكة تستضيف القمة السابعة

وقبل ان نقوم بقراءة في وثيقة داكار ونتطرق الى مقررات وتوصيات المؤتمر نشير الى ان مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لمؤتمر عالمي يلتقي فيه ممثلو شتات الأقليات المسلمة في العالم اكتسبت زخماً واضحا من التأييد والترحيب والتقدير من قادة ورؤساء وفود الدول الاسلامية المشاركة في المؤتمر . كما اكتسب قرار المملكة باعفاء ثماني دول من الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي من تسديد القروض الحكومية التي حصلت عليها من السعودية ، وتبرع السعودية بمبلغ عشرة ملايين دولار لدعم منظمة المؤتمر الاسلامي اكتسب ترحيبا وتقديرا من المشاركين في المؤتمر فضلا عما احدثته المبادرة الطيبة من ارتياح في الاوساط الاسلامية والسياسية في العالم الاسلامي .

كما لقي قرار المملكة باستضافة القمة الاسلامية السابعة ترحيبا وتقديرا كبيرا من المشاركين في المؤتمر .

وجدير بالذكر ان هذه القمة ستكون ثاني قمة اسلامية تستضيفها المملكة لقادة منظمة المؤتمر الاسلامي حيث استضافت المملكة عام ١٤٠١ هـ (١٩٨١م) القمة الاسلامية الثالثة في مكة المكرمة وهي القمة التي صدر عنها « اعلان مكة » كوثيقة اسلامية قننت الصحوة الاسلامية الجديدة والمتعاظمة الشأن عالميا . أما القمة الاسلامية الأولى فقد عقدت في الرباط عام ١٣٨٩ هـ والمؤتمر الثاني في باكستان عام ١٣٩٤ هـ والمؤتمر الرابع في الدار البيضاء عام ١٤٠٤ هـ والمؤتمر الخامس عقد بالكويت في الفترة من ٢٦ - ٢٩ جمادى الأولى عام ١٤٠٧ هـ .

وثيقة داكار .. وأكثر من ٣٠ قضية ساخنة

انعقدت القمة السادسة عقب ظروف صعبة لم يشهدها العالم الاسلامي من قبل وفي ظل خصوصية للمرحلة التي تمر بها الأمة الاسلامية الآن ويشهدها العالم كله ، وهذا ما أعطى لهذه القمة أهميتها الخاصة التي انعكست على طبيعة القضايا الاسلامية التي طرحت عليها وقد استحقت ان يطلق عليها بالفعل قمة الملفات « الثقيلة » .. فقد كان جدول اعمال القمة السادسة حافلا بالقضايا التي

صاحب السمو الملكي الامير عبدالله لحظة وصوله والوفد المرافق الى مطار داكار لترؤس وفد المملكة في القمة الاسلامية

تتطلب البتّ واتخاذ التوصيات والقرارات بشأنها وتم استعراض اكثر من ثلاثين ملفا ساخنا من ملفات قضايا العالم الاسلامي .

● الصراع العربي ـ الاسرائيلي :

وجاء على رأس هذه القضايا قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي حيث أكدت القمة ادانة اسرائيل وسياستها التوسعية في الجولان والأراضي المحتلة . واعربت عن قلقها البالغ من تصعيد الممارسات الاسرائيلية المتعسفة ضد سكان الأراضي المحتلة ، وتزايد تدفق الهجرة اليهودية ، واكدت انه لاتجزئة بشأن ايجاد حل للصراع العربي الاسرائيلي . وان الدول الاسلامية ملتزمة بتنفيذ جميع القرارات الصادرة بشأن مدينة القدس ، واستنكرت القمة الاعتداءات على المقدسات ومايحدث في القدس وما آل اليه حال المسجد الأقصى ومسجد الصخرة . واعرب المؤتمر عن تأييده للجهود والمساعي التي ادت الى عقد مؤتمر السلام في مدريد لايجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية والنزاع العربي الاسرائيلي ، ويرى ان نجاح هذا المؤتمر يرتكز على الشرعية الدولية وقراراتها بما فيها قرارا مجلس الأمن (٢٤٢ ، و ٣٣٨) التي تدعو الى الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي المحتلة ، وأكد المؤتمر على ضرورة جلاء اسرائيل من الجنوب اللبناني ، وأدان بشدة استمرار احتلال اسرائيل للأراضي اللبنانية كما ادان بشدة الممارسات اللاانسانية التي تنفذها السلطات الاسرائيلية المعتدية في هذه المناطق ضد السكان المدنيين .

● احترام الحدود بين الدول :

وقد تركت حرب الخليج وانعكاساتها على العالم الاسلامي بصماتها الواضحة على قمة داكار حيث ركز على احترام الحدود بين الدول وعدم اللجوء الى القوة في حل المشاكل السياسية . وادان المؤتمر التهرب العراقي من القرارات الدولية وطالبه بالالتزام بالشرعية الدولية والافراج عن جميع الأسرى الكويتيين والعرب المحتجزين في العراق .

واعتبر اعلان داكار اي تهديد لأمن أية دولة عضو تهديداً للسلم والأمن الدوليين بما فيه امن الدول الأعضاء ، والسعي فرديا وجماعيا في اطار منظمة المؤتمر الاسلامي والأمم المتحدة الى العمل على ازالة مثل هذه التهديدات .

● النزاعات الاقليمية :

ورحب المؤتمر بدعوة خادم الحرمين الشريفين باستضافة اطراف النزاع في الصومال للحوار في المملكة ، وأكد المؤتمر على وحدة ارض الصومال وسيادته استقلاله وسلامة اراضيه ، واعرب عن تقديره للجهود التي تقوم بها حكومة جيبوتي للتوفيق بين الأطراف المتنازعة في الصومال ، وناشد المؤتمر الاطراف الصومالية بمد يد العون والمساعدة للجهود التي تبذلها المملكة لتصفية الأوضاع المتفاقمة في الصومال ودعا المجتمع الدولي الى تقديم مساعدات انسانية الى شعب الصومال .

كما دعا مؤتمر القمة السادس الى ارساء السلم واعادة المشروعية في جمهورية مالي واشار الى ارتفاع عدد السكان المشردين في البلدان المجاورة لمالي بعد انعدام

الامن في بعض المناطق في مالي . وحث المؤتمر على تقديم مساعدات للسلطات في مالي لاستكمال عملية ارساء السلم وعودة السكان المشردين ودعم جهود التنمية .

● إدانة الفصل العنصري :

وقد أعرب اعلان داكار عن قلقه الشديد ازاء المحاولات الرامية لالغاء قرار الأمم المتحدة الذي يساوي بين الصهيونية والعنصرية وأشار الاعلان الى انه لم يسبق ان ألغت الجمعية العامة للأمم المتحدة أيا من قراراتها السابقة وأكد ان مثل هذه المحاولات تؤدي الى عرقلة مساعي السلام ، وأدان المؤتمر الفصل العنصري في جنوب افريقيا وطالب بأن تتخذ حكومة جنوب افريقيا كافة التدابير الخاصة بانهاء العنف وسياسة التفرقة العنصرية هناك .

وادانت القمة السادسة انتهاك حقوق الانسان وطالبت بأن تكفل جميع البلدان هذه الحقوق ودعت الى تحقيق تسوية سلمية لقضية جامو وكشمير وفقا لقرارات الأمم المتحدة

● الأقليات المسلمة :

وقد رحب المؤتمر بدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بعقد أول مؤتمر دولي للأقليات الاسلامية في العالم وأعرب المؤتمر عن امتنانه لهذه الدعوة الكريمة وحث المؤتمر الدول الأعضاء بتقديم كافة الدعم لمنظمة المؤتمر الاسلامي حتى تؤدي دورها نحو الأقليات الأسلامية لكي تتجاوز معاناتها ومشكلاتها ، وطالب المؤتمر الامين العام للمنظمة باتخاذ كافة الاجراءات للحفاظ على حرمة الأماكن المقدسة والمقدسات الاسلامية في الدول غير الاسلامية .

وأشاد المؤتمر باستعداد جبهة تحرير مورو في الفلبين للحوار من أجل حل مشكلة المسلمين في الفلبين

● نحو استراتيجية ثقافية اسلامية :

وأقر المؤتمر الاستراتيجية الثقافية للعالم الاسلامي على النحو الذي عرضته اللجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية وطالب بحل المشاكل المالية التي تواجهها الجامعات والمؤسسات الثقافية وتنفيذ اعلان داكار بشأن التعاون وتطوير الثقافة الاسلامية واقامة المؤتمر الاسلامي لوزراء الشباب والرياضة .